





جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي
تيسمسيلت-

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "

في الآداب، الحقوق والعلوم السياسية، علوم وتقنيات
النشاطات البدنية والرياضية، العلوم الاقتصادية، والعلوم الإنسانية
والاجتماعية

المجلد السادس عشر العدد 01 جوان 2025

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

المعيار

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات
مصنفة " C "



جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت - الجزائر -

شروط النشر وضوابطه

-المعيار مجلة علمية مصنفة تنشر البحوث الأكاديمية والدراسات الفكرية والعلمية والأدبية التي لم يسبق نشرها من قبل.

- دورية تصدر مرتين في السنة عن جامعة بتيسمسيلت. الجزائر.

- تُقبل البحوث باللغات العربية والفرنسية والانجليزية.

- ضرورة وجود مختصر أو تمهيد للمقال سواء باللغة العربية أو الأجنبية.

- تخضع البحوث والدراسات المقدمة للمجلة للشروط الأكاديمية المتعارف عليها.

- تخضع البحوث للتحكيم من طرف اللجنة العلمية للمجلة.

- تتم الكتابة بخط (Traditional Arabic) حجم (15)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (14).

- تتم كتابة البحوث كاملة أو الفقرات والمصطلحات والكلمات باللغة الأجنبية داخل البحوث المكتوبة باللغة

الفرنسية بخط (Times new roman) حجم (12)، وفي الهامش بالخط نفسه حجم (10).

- تكون الهوامش والإحالات على طريقة أسلوب APA

- لا يقل حجم البحث عن 08 صفحات ولا تتجاوز 15 صفحة.

- المواد المنشورة تعبر عن آراء أصحابها، والمجلة غير مسئولة عن آراء وأحكام الكتاب. كما أن ترتيب البحوث يخضع لاعتبارات تقنية وفنية.

المدير المسنول عن النشر

أ. د. عيساني امحمد.

المعيار

المجلد السادس عشر العدد 1 جوان 2025

مجلة نصف سنوية متعددة التخصصات

مصنفة " C "

تصدر عن جامعة تيسمسيلت - الجزائر

توجه جميع المراسلات باسم رئيس التحرير

عن طريق البوابة الإلكترونية www.asjp.cerist.dz

جامعة تيسمسيلت. الجزائر.

البريد الإلكتروني: www.cuniv.tissemsilt.dz

EISSN 2602-6376

ISSN 2170-0931

رئيس المجلة:

أ. د. دهوم عبد المجيد

المدير المسؤول عن النشر:

أ. د. عيساني محمد

رئيس التحرير:

أ. د. مرسي رشيد.

نواب رئيس التحرير:

أ. د. واضح أحمد الأمين، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. العيداني الياس، أ. د. عطار خالد،

أ. د. لكحل فيصل، أ. د. قاسم قادة، د. دهقاني أيوب، أ. د. بوسكرة عمر.

سكرتيرا المجلة:

عرجان نورة

عطار خالد

هيئة التحرير:

أ.د. غربي بكاي، أ.د. قاسم قادة، أ. د. عطار خالد، د. صالح ربوح، أ.د. مصاييح محمد، د. بن رابح خير الدين، أ. د. بوسيف إسماعيل، أ.د. بوراس محمد، أ. د. شريط عابد، د. محي الدين محمود عمر، أ.د. روشو خالد، أ.د. العيداني إلياس، أ.د. فايد محمد

الهيئة العلمية:

من جامعة تيسمسيلت: أ.د. بن فريجة الجلالي، أ.د. أحمد واضح أمين، أ.د. تواتي خالد، د. ربوح صالح، أ.د. غربي بكاي، أ.د. بوركة ختة، أ.د. طعام شامخة، أ.د. شريف سعاد، أ.د. يعقوبي قدوية، أ.د. مرسللي مسعودة، أ.د. بن علي خلف الله، أ.د. رزايقية محمود، أ. د. بوغاري فاطمة، أ.د. قردان ميلود، أ.د. يونس محمد، أ.د. فتوح محمود، أ.د. عيسى حورية، د. بوضوار صورية، د. وسواس نجاة، أ. د. بوزيان أحمد، أ.د. بشير دردار، من جامعة صفاقس، تونس: أ. د. عبد الحميد عبد الواحد، د. بوبكر بن عبد الكريم، من جامعة المنصورة، مصر: د. محمد كمال سرحان، من جامعة طرابلس، ليبيا: د. أحمد رشراش، من الجامعة الأردنية، الأردن: أ. د صادق الحايك، من جامعة الجزائر 03، الجزائر: د. فتحي بلغول، من جامعة لمين دباغين، سطيف: أ. د بوطالي بن جدو، من جامعة وهران: أ. د. مخطار حبار، من جامعة سيدي بلعباس: أ. د. محمد بلوحي، من جامعة سعيدة: د. عبد القادر راجحي، من جامعة تلمسان: أ. د. محمد عباس، أ. د. عبد الجليل مرتاض، من جامعة تيزي وزو: أ. د. مصطفى درواش، من جامعة مستغانم: د. منصور بن لكحل، من جامعة زيان عاشور، الجلفة: د. حربي سليم، د. علة مختار، عروي مختار، من جامعة حسيبة بن بوعلي، شلف: أ. د حفصاوي بن يوسف، أ. د موسى فريد، أ. د. بوراس محمد، أ. د. علاق عبد القادر، أ. د. روشو خالد، أ.د. مرسي مشري، د. لعروسي أحمد، د. قزران مصطفى، د. زرقين عبد القادر، د. محمودي قادة، أ.د. العيداني إلياس، د. عيسى سماعيل، د. بوزكري الجيلالي، د. ضويفي حمزة، د. كروش نور الدين ، د. بوكريدي عبد القادر، د. عادل رضوان. من جامعة ابن خلدون تيارت: أ. د. عليان بوزيان، أ. د. فتاك علي، أ. د. بو سماعة الشيخ، أ. د. بن داود إبراهيم، أ. د.

شريط عابد. UNIVERSITIE PAUL SABATIER TOULOUZE 03. FRANCE: CRISTINE

Mensson

كلمة العدد

السلام عليكم،

بعد واجب التّحيّة تطل عليكم مجلة المعيار – كما عودتكم – بمجلد جديد وعدد متجدد هو المجلد السادس عشر، العدد الأول، حاملة في طيّاتها مجموعة ثرية ومتنوعة من المقالات العلميّة والبحوث الأكاديمية، التي تتناول طيفا واسعا من المواضيع والقضايا التي تهم القارئ المتطلّع للمعرفة والفهم العميق.

وكالمتوقع، يتضمن هذا العدد نخبة من المقالات التي كتبت بأقلام نيرة، وبأفكار ناضجة، تجمع بين العمق العلمي والطّرح الجذّاب، وذلك في مجالات شتى، تشمل: الأدب، والقانون، والسياسة، والاقتصاد، والاجتماع، وغيرها وبلسان مختلف اللّغات منها الانكليزيّة، الفرنسية والألمانيّة، ومن الميادين التي تتجدّد أهميتها مع متغيرات الواقع وتحديات العصر.

وما يضيفي على هذا العدد طابعا خاصّا، هو ما يتضمنه من أعمال كتبت من داخل الوطن ومن خارجه، في دليل واضح على عمق الامتداد العلميّ للمجلة، وحرصها على جمع الآراء والأصوات العلميّة من كافة الأصقاع، فكلّ مقال يضيف بعدا ورؤية تساهم في بناء معرفة شاملة ورؤية متوازنة نتطلّع من خلالها إلى نيل رضى القارئ والفوز بإعجابه.

المدير المسؤول عن النشر

أ.د. عيساني محمد

محتويات العدد

الرقم	الموضوع	الصفحة
	كلمة العدد أ. د. عيساني امحمد	هـ
01	أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات ياسر بن محمد الخليل -جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية	16-1
02	أعلام النزعة الأخلاقية للشعر الزباني وموضوعاته د. مولاي البودخيلي سيدي عبد الرحيم -جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.	24-17
03	الانسجام النصي في قصيدة" تجلّت الفوارس " للشاعر مسعد محمد زياد بحري قويدر -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	40-25
04	التأويل النحوي عند علماء العربية القدماء حاج مدني خديجة -جامعة محمد لمين دباغين سطيف2، الجزائر.	53-41
05	التجريب السردى عند سمير قسيبي: بين مقتضيات البنية وتجليات الرؤية علاك نصيرة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله تيبازة، الجزائر.	72-54
06	الجناس وتقسيم المقسم بن عطاء الله مليكة -جامعة قاصدي مرباح ورقلة، الجزائر	85-73
07	القضية الفلسطينية بين الإبداع الأدبي والإبداع السينمائي (روايات غسان كنفاني نموذجاً) لخضر سعيد بلعربي -جامعة ابن خلدون تيارت، الجزائر	99-86
08	المعتقدات الشعبية في منطقة الونشريس –الأصول والامتداد – أ. د. غربي بكاي -جامعة تيسمسيلت أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر.	109-100
09	النظرية الذهنية اللغوية – دراسة تحليلية لأراء "راي جاكندوف" حول البنية التصورية- بودانة طه الأمين-المركز الجامعي أفلو، الجزائر	119-110
10	بلاغة الصورة بين البيان والتصوير عند سيد قطب ط. د رايس نورية / أ. د بلمرسلي السبع -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	133-120
11	تحولات الخطاب النقدي العربي المعاصر من النسق اللغوي إلى النسق الثقافي قراءة في نماذج د. ناجي نادية -المركز الجامعي شريف بوشوشة أفلو، الجزائر	145-134
12	تحولات الكتابة الشعرية ومحاولة التخطي دائماً بدر شاكر السياب أنموذجاً ط. د. عيادي خالد / أ. د. محمودي بشير -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	158-146
13	جهود عبد الكريم الفكون الصرفية من خلال كتابه: فتح اللطيف أ. د بلحسين محمد -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	166-159
14	حذف نون الفعل المضارع في القرآن الكريم بين القراءة والنحاة أ. د. مسعودة مرسلّي -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	183-167
15	فاعلية الخرائط الذهنية في تعليم النحو "السنة الأولى متوسط أنموذجاً" كجعو طاطمة-المركز الجامعي مرسلّي عبد الله، تيبازة، الجزائر	197-184
16	مستوى قصور الانتباه لدى تلاميذ المرحلة التحضيرية من وجهة نظر المعلمين د. طوبال فطيمة-جامعة محمد لمين دباغين سطيف 2-، الجزائر	210-198
17	مظاهر التجديد في الدرس البلاغي المعاصر عند صلاح فضل ومحمد عبد المطلب مختيش شريفة -جامعة 20 أوت 1955 سكيكدة، الجزائر	218-211
18	من أساليب الحذف التركيبي في القرآن الكريم –الاحتباك- ط. د. بومدين مصطفى لامين / أ. د. بوعرارة محمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي، تيسمسيلت، الجزائر	231-219
19	Einfluss kultureller Aspekte auf den Fremdsprachenunterricht Influence of cultural aspects on foreign language teaching ZOUIRA Mohamed -Universität Oran2, Mohamed Ben Ahmed, algerien	243-232
20	Fostering Autonomy in Language Learning through Artificial Intelligence Bensalah Hiba- Ibn Khaldoun University, Tiaret, Algeria	257-244

269-258	Satirizing American Authoritarianism: Power and the Limits of Resistance in Kurt Vonnegut’s “Harrison Bergeron” Ounis Chahrazad -University of Algiers 2, Algeria	21
285-270	Suprasegmental phonemes in linguistic analysis Messaoudi fadela -University center of Maghnia, Algeria	22
299-286	Traduire Le Roman Algerien D’expression Française : Entre Forme Hybride Et Questionnement Identitaire Bousseboua Zeineb-Université des Frères Mentouri. Constantine 1. Algérie	23
315-300	Unraveling Reciprocal Intricacies in The Iceman Cometh and “Hughie”: Intertextual Misreadings Dekkiche Mohamed Amine / Prof. Kaced Assia University of Algiers , Abou El Kacem Saâdallah, Algeria	24
330-316	الإكراه الاقتصادي في ميزان العلاقات الدولية: دراسة في فعالية البدائل غير العسكرية بوجلال عمر -جامعة سيدي بلعباس، الجزائر.	25
346-331	الاهتمام الدولي بالتعليم من أجل التنمية المستدامة د. عتو أحمد -جامعة أحمد بن يحيى الونشريسي -تيسمسيلت-الجزائر	26
362-347	الحق في بيئة سليمة من منظور التشريع الجزائري والقانون الدولي أبو القاسم عيسى -جامعة غرداية، الجزائر	27
376-363	المواطنة الرقمية: إحياء للمثال الديمقراطي أو تكريس للهيمنة الليبرالية د. بلعموري نعيم -جامعة الجيلالي بونعامة خميس مليانة، الجزائر	28
391-377	آليات دعم العمل والفكر المقاولاتي في الجزائر قندوز أحمد / عبد المجيد بلغيث -جامعة أوبكر بلقايد تلمسان، الجزائر	29
408-392	دراسة اتجاهات المستهلك الجزائري نحو تبني تطبيقات الذكاء الاصطناعي في اختيار الوجهات السياحية الخارجية: دراسة تحليلية استطلاعية زرادنة محمد -جامعة تيسمسيلت، الجزائر.	30
425-409	واقع ادارة المخاطر التشغيلية في البنوك الجزائرية قلي سهام 1 / خلف الله حسام الدين -جامعة تونس المنار، تونس	31
439-426	Exploring the Impact of Blockchain Technology on Modern Financial Systems Djerfi Abderahmane, University of jijel, Algeria /Chaalal cherif Abdelillah Ibn khaldoun university, Tiaret	32
454-440	The reality of the digital economy in Algeria through the study of the information technology sector during the period 2015-2024 Kebaili Abdenmour / Deghmoum Hichem, University of Algiers3, Algeria	33
470-455	متطلبات التوجيه المهني ودورها تحقيق الأداء المتميز لدى العاملين في المنشآت الرياضية د بلقرش محمد / أ. د عمارة نور الدين -جامعة المسيلة، الجزائر	34
480-471	أسس البناء الحضاري في منهج مالك بن نبي بناء النهضة - أنموذجا- د. بوعلام حمديدي / د. فريال طيبون- جامعة أحمد بوقرة بومرداس، الجزائر	35
496-481	الإشراف العلمي في البحوث الأكاديمية (التأزر بين دور المشرف ودور الباحث في إنجاح البحوث العلمية) حرزي السعيد / كتفي ياسمينه -جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.	36
512-497	التماسك الاجتماعي سرورة مفاهيمية وتعدد تصوراتي ط. د معزوزي ناصر / أ. د بكاي رشيد-جامعة عمارثليجي الأغواط، الجزائر	37
528-513	الحدثة وما بعد الحدثة في الموروث السوسيولوجي زهواني عمر -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	38
537-529	الخطاب الديني في الفكر العربي المعاصر محمد أركون نموذجا د. سحوان رضوان، جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	39
552-538	الدرس الفلسفي وإمكانية التعليم الرقمي بوحسين جلول / أ. د. بن ناصر حاجة -جامعة ابن خلدون، تيارت، الجزائر	40
564-553	جوانب من الحركة العلمية في مدينة مازونة ونواحيها من النصف الثاني للقرن 12هـ/م إلى القرن 13هـ/م د. بوشامة أحمد-جامعة أحمد بن يحيى الزنشريسي تيسمسيلت، الجزائر	41
578-565	دور التحول الرقمي في جودة الخدمة العمومية في الجزائر ط. د بوشياخي عبد اللطيف/ ط. د بوشياخي عصام/ أ. دنقاز نجيبه - 2,1 كلية الحقوق، جامعة صفاقس، تونس/3كلية الحقوق، جامعة أريانا، تونس	42

593-579	دور المسؤولية الاجتماعية للمؤسسات من المنظور الإسلامي في تحقيق التنمية المستدامة عاصمي نبيلة -أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر/ موسى عيسى -جامعة مولود معمري -تيزي وزو، الجزائر.	43
606-594	مبدأ مراعاة مقاصد المكلفين وأثره في فقه المعاملات المالية في المذهب المالكي صرموم رايح-أحمد بن يحيى الونشريسي، الجزائر	44
624-607	مساهمة سي محمد ولد سي حمزة في مواجهة الاستعمار الفرنسي بالجنوب الغربي الجزائري (1865.1864) ط. د. قايد عزالدين/ د. مايدي كمال -المركز الجامعي الشريف بوشوشة، أفلو، الجزائر	45
641-625	معوقات البحث العلمي في الجزائر والحلول الناجمة أ. د. العيمش محمد/ د. هاشم رايح -ملحقة قصر الشلالة. جامعة تيارت، الجزائر	46
657-642	Algerian Family Ben Djelal al-Tlemceni:One hundred years of scientific contribution in Fes (10th-11th Century Hijri / 16th -17th Century) Dr. Saidani Mahfoudh- Djilali Bounaama University, Khemis Miliana, Algeria	47
665-658	Arab Christians and the writing of Ottoman history, the Lebanese historian Philip Hitti (1886- 1978) as a model Abderrazak Toumiat- Yahia Fares Univercity , Medea, Algeria	48
680-666	Exploring Destructive Patriarchy and Subversive Ideological Forces in Sam Shepard's Curse of the Starving Class (1977) and Buried Child (1978) Amina Mechta / Pr. Assia Kaced, University of Algiers, Algeria	49
696-681	Rhetorical Techniques in the Treatise on Argumantation (1958) byChaim Pereman (1912-1984) and Lucie Olbrechts (1899-1987) Zhor Hameurlaine - Ibn khaldoun university of tiaret , Algeria	50
711-697	The Aesthetics of Time and Place in the Novel The Scent of a Woman by Amin Zaoui Arioua Mounir - University of Boumerdes , Algeria	51
726-712	The Deconstructive Method in Philosophy and Its Applications in the Arab-Islamic Heritage: Mohamed Arkoun as a Model LAKHEL Hamdi - Mohamed Kheider University, Biskra, Algeria	52
741-727	The Reality of Household Food Waste Reduction Among Families in Chlef Province: An Analysis of Awareness, Behaviors, and Influencing Factors Nacef Mohammed - Hassiba Benbouali University of Chlef, , Algeria	53

أثر السياق النحوي في إظهار معنى القراءات

The impact of context and situation in revealing the meaning of Qur'anic readings.



¹ ياسر بن محمد الخليل

¹ جامعة القصيم، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، السعودية

khlelyaser@gmail.com

تاريخ الإرسال: 2025/03/27 تاريخ القبول: 2025/05/14

ملخص:

السَّارِي في رحاب الوحي القرآني من خلال الإيمان المطلق في مصداقيته لفظاً وتركيباً ومقصداً يدرك أنَّ السياق النحوي من أهم الأشياء التي يركز عليها نظام اللغة القائم في الوحي القرآني، وذلك لما له من أهمية بالغة في جعل النظام اللغوي يسير وفق حالات تبدأ من التصور ثم تتجسّد معالمها على واقع البنية الخطابية بما يحقق علاقة مميزة مع السياق وما يقتضيه المقام وأحواله؛ الأمر الذي أدى بنا إلى أن نقيّد هذه الشمولية الدلالية في واقع القراءات القرآنية لما لها من تلازم لا محدود في تلك القراءات التي قرأها سلف هذه الأمة عن طريق استعمالهم توجه القراءات التي استطاعت أن تحوي أبعاداً دلالية لم تتوقف عند القواعد النحوية فحسب، بل أدت إلى عدة حقائق تصب في لب ما قيدناه في هذا المقال وهو السياق النحوي؛ على أساس أنَّ للمقام والسياق أهمية في توجيه القراءات، بحكم أنَّ تعدد قراءة الحرف من القراءة يؤدي إلى أن يتعدد المعنى، هذا ما يُظهره لنا سياق المقام، فله الأثر في إظهار معنى القراءة، وهذا ما تطرق له البحث

الكلمات المفتاحية: الوحي القرآني، القراءات، المعنى؛ سياق المقام

Abstract:

Praise be to Allah, the Lord of all worlds. The best of prayers and the most complete salutations be upon our Prophet Muhammad, peace be upon him, and upon his family and companions, and those who follow his guidance until the Day of Judgment.

To proceed: The one who journeys in the realm of Qur'anic revelation, through absolute faith in its authenticity in words, structure, and intent, realizes that the grammatical context is one of the most crucial elements upon which the language system in the Qur'anic revelation is based. This is due to its significant importance in making the linguistic system operate according to stages that start from conception and then materialize in the reality of the rhetorical structure, establishing a unique relationship with the context and its requirements and conditions. This has led us to document this comprehensive semantic reality in the context of Qur'anic readings, due to their unlimited correlation in those readings recited by the predecessors of this nation through their utilization of the direction of readings that managed to encompass semantic dimensions not limited to grammatical rules alone, but which also led to several truths that fall into the core of what we have documented in this article, which is the grammatical context. On the basis that the context is important in guiding the readings, as the multiplicity of reading a letter leads to the multiplicity of meaning, this is what the context shows us, for it has an impact in revealing the meaning of the reading, and this is what the research addressed.

Key words: Grammatical context; Qur'anic revelation; Qur'anic reading; meaning; situational context.

* المؤلف المراسل أ.د. ياسر بن محمد الخليل

مقدمة:

لقد كان الزعم قديماً أنّ إطلاق لفظ "المقام" يتجه دائماً إلى السياق البلاغي الذي يتوزع غالباً على حسب سياق القول الساري معه طبيعة الأسية التي يغلب عليها الأسلوب الجمالي الفني، الأمر الذي أدى بجمهور البلاغيين إلى أن يطلقوا تلك القاعدة البلاغية التي يرى أصحابها: " أن لكل مقام مقال، ولكل كلمة مع صاحبها مقام". (الجاحظ، أ، 2003: 3، صفحة 19)

مثل هذا الأمر يجعل القارئ المتلقي يلج مباشرة إلى بنية السياق من باب الموروث اللساني العربي والإسلامي " بعيداً عن استدعاء قبعة أسلوبية نسجتها أيد كثيرة، وبألوان متناقضة في أغلب الأحيان تبدأ من سوسير (ت 1913م) ولا تنتهي عند تشومسكي (ولد 1928 م).

مثل هذا التصور في شأن مفهوم السياق في علاقته مع مفهوم المقام ضمناً أو تصريحاً، جعل المقام لا يستقر على حال ولا ينتظم من حيث الاستعمال والوظيفة على وتيرة علمية معرفية واحدة، بل قد تتعدد دلالات المقام تبعاً لتعدد الحقل المعرفي الذي يتركز فيه المقام فيعطي للحقل ميزة تختلف عن حقل آخر من جهة ما يحتله المقام من أبعاد تتماشى مع طبيعة الحقل المعرفي؛ الشيء الذي أدى بشمولية المقام إلى أن يحقق بعداً تواصلياً يتماشى مع طبيعة التركيب الذي تتحرك فيه العناصر اللغوية اتباعاً لحركة السياق، وعليه يمكن القول بأنه: "... لن يكون هناك تواصل ولا فهم ولا إقناع ولا تأثير ولا مخاطب ولا كلام بليغ، إلا بواسطة السياق (Context) والمقام (Situation) وداخل المقام كما تذهب إلى ذلك التداولية والدلالة المعرفية على وجه الخصوص، والعلاقة وثيقة جداً بين المقال والمقام. بل أبعد من ذلك أنّ " المقام هو الذي يحدد التركيب، والوظيفة تحدّد البنية وليس العكس... فما نجده في الجملة من تقديم وتأخير، وحذف وتعويض، وإضمار وتحويل لا يمكن أن نفسره إلا بالرجوع إلى المقام " (المتوكل أ، 1993، صفحة 20).

انطلاقاً من هذا الأساس يمكننا القول: بأنّ أيّ كلام متلفظ به لا يمكن بحال من الأحوال أن ينسلخ عن مبدئه الاستعمالي التداولي، وهو في الوقت نفسه-الكلام- لا يمكن أن يبني إلا على ما يقتضيه شرط المقام الساري والمتفق مع طبيعة عمليات تشكل أو تركيب الكلام، وذلك "... بدءاً بنشوء الأفكار الذهنية والأحاسيس الدفينة والتصورات والتهيؤات التخيلية، ومروراً بالصياغة اللغوية والتشكيلات الأسلوبية؛ فانهاء بالتفكيك، والفهم، والتأويل، والتسويغ، وغير ذلك مما يتصل بتلقي الكلام، ففي جميع هذه العمليات يوظف المتخاطبون المقام ويستحضرونه سواء على وجه الافتراض والتقدير، أو على وجه الحقيقة. سواء أكان بمقتضى الاختيار أم بمقتضى الاضطرار". (إمام، 2020، صفحة 11)

قد يرى بعض القراء أنّ هناك خلطاً بين السياق والمقام بحكم أنّ كلا منهما يتعامل مع البنية التركيبية وفق ما تستلزمه هذه البنى من أبعاد دلالية تختلف باختلاف مبدأ الاستعمال. والحق ليس كذلك؛ إذ إنّ المقام في أصله الاستعمالي هو تلك الحقيقة المعرفية التي احتوت في باطنها أو داخلها مستلزمات السياق وليس العكس، وهذا ما نجده مجسّداً ليس فقط فيما أشار إليه التصور الغربي الحديث أو حتى العربي الحديث، بل إنّ القدامى - رحمهم الله تعالى - استطاعوا أن يسيروا على جبهة المسكوت عنه إلى الفرق بين المقام والمقال، وذلك حسب العلاقة القائمة بين مرسل الخطاب-الباث- وواقع المتلقي المستمع وأخيراً مقتضيات ما تقوم عليه هذه العلاقة من بعد مقامي يختلف باختلاق مبدأ الاستعمال، وهنا يأتي السياق بأشكاله المختلفة: (اللغوي والخارجي والنفسي والاجتماعي) على حسب ما يمليه المقام من أحكام تتماشى مع ما تستدعيه العلاقة القائمة بين المتكلم - الباث- والمتلقي.

ولعلّ المتأمل فيما خلفته المدونة اللسانية العربية من نحو وبلاغة وتفسير وغيرها، يدرك هذا النوع من العلاقة بين المقام والمقال، والتي لم تستقر على حال من حيث التصور والمنهج ومن ثم الوظيفة. والدليل على ذلك أنّ تعدد المنابع بتعدد الوجهات. والتبرير لهذا النوع من التصور في الحقيقة يقتضي التوقف عند هذه المنابع المعرفية التي استطاعت أن تعكس لنا عدة حقائق معرفية تتعلق بالمقام، وهذا ما لا يستطيع تحمله هذا المقال العلمي، وعليه حاولنا أن نختار عينة واحدة من هذا الزخم المعرفي الذي تركه لنا القدامى-رحمة الله عليهم-وهو التصور النحوي الملازم لعالم القراءات القرآنية؛ باعتبار أنّ القراءات مظهر من مظاهر المقام الذي راح يختلف باختلاف الوقائع والظواهر والمشاهد التي كان يعبر عنها فعل المقام المصاحب لفعل القراءات .

على هذا المقصد نرى أنّه يمكننا طرح مجموعة من التساؤلات التي هي في الأصل تمثل المدخل لما نريد التوقف عنده في شأن واقع المقام في رحاب التصور النحوي عن طريق القراءات القرآنية التي يتحرك فيها المقام بشكل واسع النطاق سواء على سبيل مبدأ الاستعمال أو الوظيفة أو المقصد الذي يدل عليها داخل المتن. فنقول وبالله التوفيق ما يأتي

المبحث الأول

المقام النحوي؛ مقام تركيبى وظيفي:

لا شك أنّ النحو في ذاته أصل معرفي تحكمه مجموعة من التصورات والضوابط أو القواعد، تمثل الحجر الأساس في الحفاظ على واقع النظام اللغوي العربي الذي جاء ملازماً لما أنزله ربّ العباد على سيدنا محمد -صلى الله عليه وسلم- وهو الوحي القرآني؛ الأمر الذي أدى بجمهور النحاة أن يقرّوا إقراراً جازماً أنّه بفضل هذا النحو عرفت معالم تلكم الأحكام النحوية وما تقوم عليه من دلالات داخل

التركيب من الفاعل والمفعول والمبتدأ والخبر وهلم جرا، وهذا المصرح به والمتفق عليه عند الناطقين بحرمة الضاد على حد تعبير ابن خلدون "... والذي يتحصّل أنّ الأهمّ المقدم منها هو النحو؛ إذ به تتبيّن أصول المقاصد بالدلالة؛ فيعرف الفاعل من المفعول، والمبتدأ من الخبر ولولاه لجهل أصل الإفادة" (خلدون، 1984، صفحة 365)

إنّ غاية النحو من جهة مبدأ الاستعمال المتفق مع طبيعة الوظيفة التركيبية هو الوصول إلى التكلّم بكلام العرب. قال الزجاجي (ت 337هـ): "فإن قال قائل: فما الفائدة في تعلم النحو، وأكثر الناس يتكلمون على سجيّتهم بغير إعراب، ولا معرفة منهم به، فيفهمون ويفهمون غيرهم مثل ذلك؟ فالجواب في ذلك أن يقال له: الفائدة فيه الوصول إلى التكلّم بكلام العرب على الحقيقة صواباً غير مبدّل ولا مغيّر، وتقويم كتاب الله عزّ وجل، الذي هو أصل الدين والدنيا والمعتمد، ومعرفة أخبار النبي صلى الله عليه وسلم، وإقامة معانيها على الحقيقة؛ لأنّه لا تفهم معانيها على صحة إلا بتوفيتها حقوقها من الإعراب". (الزجاجي، 1986، صفحة 95)، إذن: إنّ النحو الملازم والمصاحب لفعل المقام تبعاً لفعل الخبر الذي يجعل التركيب النحوي لا ينزاح عما اقتضته أحوال المقام، والتي تجعل التصور النحوي يسير وفق مبدأ الاستعمال الذي لا يتجاوز حدود ما ورد على لسان حال الوحي القرآني أو ما نطق به النبي عليه السلام أو ما جاء على سجية العرب.

والمقام النحوي مقام قصدي؛ يحقق علاقة من نوع خاص مع مبدأ القصد، الذي يعد بحق الحجر الأساس في تبيان ذلكم القصد من الكلام القائم في ذات المتكلم، وهذا ما حاول القدامى على اختلاف اتجاهاتهم المعرفية الفلسفية واللغوية أن يسيروا عليه؛ ذلك أنّ غالبية المصنفات النقدية والبلاغية واللغوية استعملت في كثير من السياقات "مفردات تفيد شرط القصد عند التكلّم، منها: النية والغرض أو الأغراض، والمقصد أو المقاصد، والتعمد، والقصد، وغيرها. ومع الاختلافات الجزئية القائمة بين معانيها ودلالاتها، بحكم تباين المرجعيات الفكرية والمباحث المعرفية التي تستعملها؛ فإنّها تتقاسم شرطاً تخاطبياً ينهض عليه المستوى التعبيري للمقام، هو شرط اقتران الإنجاز الفعلي للكلام بقصد المتكلم، فلا يمكن حصول فعل تعبيري من قبل المتكلم من دون حصول قصد في نفسه. (لطرش، 2015، صفحة 110)

إذن يمكن القول: لا قيمة للمقام النحوي إلا بملازمته مع المقام القصدي، ولعلّ الدليل على ذلك هو أنّ النحو المقام في أصله الأول عبارة عن فعل إنجازي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بشرط قصد الناطق به وهو المتكلم، مما يؤدي في نهاية المطاف إلى تميز المقام النحوي بشمولية التصور أو القصد القائم في ذات المتكلم. ولما كانت شمولية قصد المتكلم غير محدودة من جهة الفعل الاستعمالي، استوجب من المقام

النحوي أن يلزم ويساير هذا القصد الشمولي في كثير من سياق الفعل الكلامي، وهذا ما وجدناه مجسداً بشكل واضح ومتعدد في عالم القراءات القرآنية.

ولعلَّ المطلع على الموروث اللساني العربي يدرك أنَّ القدامى كانوا على وعي عميق بهذه الظاهرة؛ فعبد القاهر الجرجاني: (ت 471هـ) -على سبيل المثال- يميز تبعاً لما يمكن أن نطلق عليه في المجال التداولي بمفهوم الانتظام التداولي بين الانتظام النحوي للموقع الذي تحتله العناصر اللغوية التركيبية والانتظام الذي يأخذه البعد التداولي الساري مع مقتضيات المقام. قال: "إنَّ موضع الكلام على أنَّك إذا قلت: أفعلتَ هذا؟؛ فبدأت بالفعل، كان الشك في الفعل نفسه، وكان غرضك من استفهامك أن تعلم وجوده. وإذا قلت: أأنت فعلتَ؟ فبدأت بالاسم، كان الشك في الفاعل من هو، وكان التردد فيه". (الجرجاني، 1992: 1، صفحة 111)

إنَّ العناصر اللغوية التي ترد داخل التركيب وتسير وفق ترتيب سياقي لا تستطيع الخروج عن مقتضيات المقام النحوي الذي يعطي للعنصر اللغوي مقامه ليس انطلاقاً من الموقع الإعرابي النحوي فحسب، بل زيادة على ذلك بما هو ملازم للمقام النحوي الذي همّه الوحيد مراعاة كل ما يحيط بالعنصر اللغوي داخل التركيب وخارجه، وهذا ما ستحاول هذه الورقة العلمية التوقف عنده بشيء من التحليل والبيان.

غير أنَّه من باب أولى أن ننبه إلى قضية منهجية تخص هذا النوع من الإطلاق الذي وسمنا به مقالنا العلمي وهو المقام النحوي، أننا سنتعامل مع مدونة أو نصوص لها علاقة بالقراءات القرآنية، بحكم أنَّها احتوت على زخم معرفي نحوي لا يستهان به البتة، وهو زخم جعلنا نتوقف عند ميزة أساسية نراها تفي بالغرض المقصود القائم في المقام النحوي؛ ذلك أنَّ غالبية القراءات القرآنية وجدناها تحوي على توجيهات أو تخريجات متعددة لكثير من المفاهيم النحوية، أو بالأحرى لصور من الإعراب المتعدد لحرف القراءة التي وردت عن كبار العلماء.

لكن ما يهمنا في هذا السرد الذي سنقوم به بعد قليل هو أننا وجدنا التعدد القائم في القراءات القرآنية يحوي في الأصل على مقامات نحوية اختلفت باختلاف التعدد المعنوي والدلالي الملازم للفظ القرآني، وهو التعدد الذي يعكس صوراً متعددة من جهة المقام النحوي الحامل بعض الحقائق المعرفية والإجرائية التي تقترب إلى حد كبير مع ما هو موجود في مجال الدراسات اللسانية الوظيفية وبالضبط في النحو الوظيفي؛ على أساس أنَّ هذا الحقل يعتني بالمفهوم أو المصطلح النحوي ليس فقط من جهة الموقع بل أيضاً من جهة ما يؤديه هذا الموقع من أبعاد ووظيفية تتماشى إلى حد بعيد مع مقتضيات المقام النحوي.

إنَّ للمقام القصدي أهمية في توجيه القراءات، لأن تعدد قراءة الحرف من القراءة يؤدي إلى تعدد في المعنى. وهذا ما يظهره لنا السياق في علاقته مع المقام؛ تصورا ووظيفة على حسب خصوصية الاستعمال، وهذا يؤدي حتما إلى ذلكم الأثر الذي تتجسّد معالمة في معنى القراءة المعتمدة من لدن القراء.

من المعروف أن اللغة في أصلها منطوقَةٌ قبل تدوينها، وبعد التدوين قد غاب عن أهل اللغة من النحاة ما يسمى بالمقام النحوي الذي قيل عنده الكلام بين المتكلم والمخاطب، فما لبث أن بعض النصوص أو ما يسمى بالتركيب قد تعارضت مع القواعد النحوية التي وضعها النحاة؛ هذا الأمر أدى بالنحاة إلى التأويل أو التوفيق بين هذه التراكيب والقواعد النحوية، وذلك بالتقدير والحذف نتيجة ابتعاد اللغة وظيفيا عن المقام الذي تمّ في رحابه مبدأ التصور الحالي المجرد والمتجّه مباشرة إلى التجسيد السياقي الذي يستوجب بدوره استعمالا لغويا معيا يختلف باختلاف الأحوال الملازمة لحال المتكلم من انفعال ونبر أو تنعيم، فضلا عن القرائن و والعلاقات التخاطبية التي تمّ فيها الكلام أو الخطاب تبعا للتصور النحوي وغير ذلك مما له الأثر في المعنى أكثر من الكلام نفسه، وقد اعتمد النحاة على التأويل اعتمادًا كليًا لسد النقص في فقدان العنصر الذي لا يفصل الحدث اللغوي عن مقامه الذي قيل فيه؛ لذلك يمكن القول: إنَّ من أسباب الاختلاف بين القاعدة النحوية والتطبيق غياب المقام الذي الملازم لخصوصية الكلام ومجرباته المقامية.

قال سيبويه (ت180هـ) "وإن قلت رأيت فأردت رؤية العين، أو وجدت فأردت وجدان الضالة، فهو بمنزلة ضربت، ولكنت إنما تريد بـ(وجدت) عَلِمْتُ، وبـ(رأيت) ذلك أيضاً، ألا ترى أنّه يجوز للأعشى أن يقول: رأيت زيدا الصالح. وقد يكون علمت بمنزلة عرفت لا تريد إلّا علّم الأول". (سيبويه، 1988: 1، 40) وقوله: "فلحاق الكاف كقولك: يا فلان، للرجل حتّى يُقْبَلَ عليك. وتركها كقولك للرجل: أنت تفعل، إذا كان مُقْبِلاً عليك بوجهه مُنْصِتاً لك. فتركت يا فلان حين قلت: أنت تفعل؛ استغناءً بإقباله عليك". (سيبويه، 1988: 1، صفحة 244)

وهذا لا يكون إلّا لمن حضر الموقف وعاینه بنفسه، وقد أشار ابن جني إلى هذا الأمر بقوله: "فليت شعري إذا شاهد أبو عمرو وابن أبي إسحاق ويونس وعيسى ابن عمر، والخليل وسيبويه وأبو الحسن وأبو زيد وخلف الأحمر والأصمعي، ومن في الطبقة والوقت من علماء البلدين وجوه العرب فيما كانت تتعاطاه من كلامها، وتقصد له من أغراضها، ألا تستفيد بتلك المشاهدة وذلك الحضور ما لا تؤديه الحكايات، ولا تضبطه الروايات، فتضطر إلى مقصود العرب، وغوامض ما في أنفسها، حتى لو حلف منهم حالف على شيء دلته عليه إشارة لا عبارة، لكان عند نفسه وعند جميع من يحضر حاله صادقاً فيه".

(جني، 2010: 1 صفحة 289)

وممّا سبق يتّضح لنا أن ابن جني: (ت 392هـ) لا يقف أمام النصوص عند القاعدة النحوية أو الصرفية والبلاغية، إنّما يدعو إلى النفاذ في دلالات النص المعرفية، والنفسية والاجتماعية والعقلية، إنّ فهم أيّ نصّ لغوي، يتوقف على مدى معرفتنا اللغوية وتفسيرنا للألفاظ ودلالاتها اللغوية الظاهرة بينما قد يتوقف فهمنا لمعنى نص آخر على إدراك ما يكتنف هم نظروفو ملابسات ومراعاة هذه الظروف والملابسات ضرورية في فهم النص، وإن الاكتفاء بالمعنى الحرفي، يقودنا إلى التقصير في المعنى، وهذه الملابسات والظروف من لهجة المتكلم أو حاله، وهذه الظروف أو الملابسات هي المقام الذي نقصده؛ لما له من الأثر في فهم النص وتوجيه القاعدة (الكريم، 2016، صفحة 13)

هذا الأمر أشار إليه السكاكي (ت 626 هـ) بقوله: "ولا يتضح الكلام في جميع ذلك إلا بالتعرض لمقتضى الحال، إذا لا يخفى عليك أن مقامات الكلام متفاوتة يباين مقام الشكاية ومقام التهنئة، ومقام المدح يباين مقام الذم، ومقام الترغيب يباين مقام التهيب... فحسن الكلام نظمته على الوجوه المناسبة من الاعتبارات المقدم ذكرها (السكاكي، 1987، صفحة 168)

مثل هذه التخريجات التي وردت في نص السكاكي تجعل المقام الذي يلزم الكلام من جهة صوره النحوية، يأخذ طابعه الشمولي الاستغراقي مع أنواع عدة من السياقات التركيبية. ولعل ما سنشاهده قريباً في القراءات القرآنية ما يقوي هذا الذي نذهب إليه. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا فَتَحُوا مَتَاعَهُمْ وَجَدُوا بِضَاعَتَهُمْ رُدَّتْ إِلَيْهِمْ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلُ يَسِيرٍ﴾. يوسف: 65. أي: تفضلاً وقد علموا ذلك بما مرّ من دلالة الحال، وقرئ بنقل حركة الدال المدغمة إلى الراء كما قيل في قيل وكيل. (أبو السعود، 1989: 4، 290)

وقال تعالى: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ الأنعام: 33.

قال ابن عاشور: (ت 1393هـ): "كان الفعل الذي بعد قد فعل مضي، وفي زمن الحال أو الاستقبال إن كان الفعل بعد (قد) فعلاً مضارعاً مع ما يضم إلى التحقيق من دلالة المقام، مثل تقريب زمن الماضي من الحال في نحو: قد قامت الصلاة. وهو كناية تنشأ عن التعرض لتحقيق فعل ليس من شأنه أن يشك السامع في أنه يقع، ومثل إفادة التكثير مع المضارع تبعاً لما يقتضيه المضارع من الدلالة على التجدد". (ابن عاشور، 1973: 7، 197)

ومنه كَقَوْلِ كَعْبٍ: لَقَدْ أَقُومُ مَقَامًا لَوْ يَقُومُ بِهِ **** أَرَى وَأَسْمَعُ مَا لَوْ يَسْمَعُ الْفِيلُ

قال تعالى: ﴿فَاسْتَفْتِهِمْ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَّازِبٍ﴾ الصافات: 11.

وَضَمِيرُ الْغَيْبَةِ فِي قَوْلِهِ: فَاسْتَفْتِهِمْ عَائِدٌ إِلَى غَيْرِ مَذْكُورٍ لِلْعِلْمِ بِهِ مِنْ دَلَالَةِ الْمَقَامِ وَهُمْ الَّذِينَ أَحَالُوا إِعَادَةَ الْخَلْقِ بَعْدَ الْمَمَاتِ.

ومنه قول الشاعر: وَنَحْنُ أُبَاةُ الضَّيِّمِ مِنْ آلِ مَالِكٍ **** وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمُعَادِنِ. (الطرماح، 1994: 173).

(وَإِنْ) المخففة من الثقيلة وهي مهملة، ولم تدخل اللام على الخبر، وَإِنْ مَالِكٌ لَكَانَتْ لم يدخل اللام إذا؟ لأن المعنى واضح، هو ماذا يريد؟ بالتأكيد يريد المدح، وإذا أراد المدح ينفي أو يثبت؟ يثبت قطعاً، (وَإِنْ مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمُعَادِنِ). لو قال: وَمَا مَالِكٌ كَانَتْ كِرَامَ الْمُعَادِنِ، لكان دماً، فحينئذٍ هذه قرينة معنوية -السياق كونه أراد المدح والثناء- نقول: القرينة المعنوية ودلالة المقام تدل على المدح، حينئذٍ دل على أن الكلام في الإثبات لا في النفي كما هو واضح من دلالة المقام والسياق. ومن أمثلة ذلك: قراءة قوله تعالى:

﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ الفاتحة:4.

قال أبو جعفر النحاس (ت 338هـ): "ويقراً: مالك يوم الدين، واختار أبو حاتم (مالك) قال: وهو اجمع من (ملك) لأنك تقول إن الله مالك الناس، ومالك الطير، ومالك الريح، ومالك كل شيء من الأشياء ونوع من الأنواع، ... واحتجوا بقوله تعالى: (لَمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ) والمُلك مصدر المُلْك، ومصدر المالك ملك بالكسر وهذا احتجاج حسن" (النحاس، 1989، صفحة 62)

قال العكبري: (ت 616هـ): "يقراً بكسر اللام من غير ألف، وهو من عَمَرُ مُلْكُهُ؛ يُقَالُ مَلِكٌ بَيْنَ الْمُلُوكِ بالضم. وقرئ بإسكان اللام؛ وهو من تخفيف المكسور، مثل: فَخِذٍ وَكَتِفٍ، ويقراً بالألف والجر، وهو على هذا نكرة؛ لأن اسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال لا يتعرف بالإضافة فعلى هذا يكون جره على البديل لا على الصفة؛ لأن المعرفة لا توصف بالنكرة. (العكبري، 1976: 1 صفحة 6)

لقد ذكر العلماء الكثير من القراءات والتوجيهات للقراءتين المتواترتين (مَالِكٍ) و(مَلِكٍ) واختلفوا في الترجيح بينهما، وتوسعوا في بيان أوجه ترجيحها. (الثعلبي، أ، 2015: 2، 419)

ولا أريد أن أذكر هذه التخريجات التي أشار إليها العكبري بقوله السابق، بل سأكتفي بما له صلة في موضوع البحث قراءة: (مَالِكٍ) و(مَلِكٍ). خلاصة الأمر أن العلماء تنازعوا في الترجيح بين القراءتين، والحقيقة أن المقام يدعونا إلى الترجيح بين القراءتين لا ترجيحاً أفضلية لكن ترجيحاً معنوياً يدعونا إليه المقام.

قال أبو جعفر (ت 310هـ): "القراء مختلفون في تلاوة (مالك يوم الدين). فبعضهم يتلوه "مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ" وبعضهم يتلوه (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) وبعضهم يتلوه (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ) بنصب الكاف. وقد استقصينا حكاية الرواية عن رُوي عنه في ذلك قراءةً في "كتاب القراءات" وأخبرنا بالذي نختار من القراءة فيه،

والعلة الموجبة صحّة ما اخترنا من القراءة فيه، فكرهنا إعادة ذلك في هذا الموضع، إذ كان الذي قَصَدْنَا له، في كتابنا هذا، البيان عن وجوه تأويل آيات القرآن، دون وجوه قراءتها ولا خلاف بين جميع أهل المعرفة بلغات العرب، أن المَلِك من "المَلِك" مشتق، وأن المالك من "المَلِك" مأخوذ. فتأويل قراءة من قرأ ذلك: (مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ) أن الله المَلِك يوم الدين خالصاً دون جميع خلقه، الذين كانوا قبل ذلك في الدنيا ملوكاً جبابرة ينازعونه الملك، ويدافعونه الانفراد بالكبرياء والعظمة والسلطان والجبرية، فأيقنوا ببقاء الله يوم الدين أنهم الصَّغَرَةُ الأَذَلَّة، وأنَّ له - من دُونهم، ودون غيرهم - المَلِك والكبرياء، والعزة والمهابة، كما قال جلّ ذكره وتقدست أسماؤه في تنزيله: ﴿يَوْمَ هُمْ بَارِزُونَ لَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْهُمْ شَيْءٌ لِّمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾ غافر: 16. أخبر تعالى ذكره أنه المنفرد يومئذ بالملك دون ملوك الدنيا، الذين صاروا يوم الدين من مُلكهم إلى ذِلَّة وصغار، ومن دُنْياهم في المعاد إلى خسار. وأما تأويل قراءة من قرأ: (مالك يوم الدين) يقول: لا يملك أحد في ذلك اليوم معه حكماً كملكهم في الدنيا. ثم قال: ﴿لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ النبأ: 38. وأولى التأويلين بالآية، وأصحُّ القراءتين في التلاوة عندي، التأويل الأول، وهي قراءة من قرأ "مَلِك" بمعنى "المَلِك"؛ لأن في الإقرار له بالانفراد بالملك، إيجاباً لانفراده بالملك، وفضيلة زيادة الملك على المالك، إذ كان معلوماً أن لا مَلِك إلا وهو مالك، وقد يكون المالك لا ملكاً". (الطبري، 2001: 1، صفحة 150)

ولعلّ ما يؤيد سياق الحال ذي الصبغة النحوية الوظيفية القول برجاحة قراءة على أخرى لا ترجيح تفضيل بل ترجيح معنى على معنى آخر، مع العلم أن معنى كلمة (مَلِك) فيها دلالة زائدة على (مالك). (منظور، 1994)

والذي يدعونا للاختيار بين القراءتين تبعاً لما يقتضيه السياق الفعلي الملازم للمقام الحالي، هو الوصول إلى المعنى الأنسب بحسب سياق الآية من حيث الإضافة إلى يوم الدين، والذي يشتمل على القهر والتصرف؛ فالملك له هيبة وسياسة، والمالك له رأفة ورحمة، وعليه يكون السياق في تلازمه مع واقع المقام يشكّلان معنى شمولياً يمكن أن نطلق عليه تبعاً لما نادى به التداولية المعاصرة بالمستلزم السياق المقامي الساري مع خصوصية دلالة الاقتضاء، والقائم أساساً على تلکم الرأفة والرحمة واللفظ الإلهي الذي ترجوه كل نفس عابدة تظن في خالقها وبارئها خيراً وحسناً يليق بجلاله وعظمته.

إن وصف الله سبحانه بأنه ملك كان ذلك من صفات ذاته، وإن وصفه بأنه مالك كان ذلك من صفات فعله، ويوم الحساب يقتضي ذلك، والسياق المقامي يدعونا بأن تنماز إحدى القراءتين لمناسبتها لما بعدهما من حيث المعنى المتضمن للترهيب والترغيب والخوف والرجاء كما تبين، وهو مناط العبودية، مناسب تمام المناسبة للآية التي بعدها مباشرة وهي قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ} الفاتحة: 5.

فكانه ينبغي للسامع أو القارئ المتلقي أن يستحضر ويحققه، فيتوجه إلى ربه فيقول: {إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ}. فمن قرأ: {مالك يوم الدين} فتأويله على وجهين:

أحدهما: أن يكون تأويله: يملك يوم الدين فيكون الفعل واقعاً على اليوم نفسه. والآخر: أن يكون تأويله: يملك في يوم الدين: أي يملك سائر الأشياء في يوم الدين. وخص به يوم الدين لأنه اليوم الذي لا يملك أحد فيه شيئاً مما كان الله ملكهم في الدنيا كما ذكرنا.

فإن قال قائل: فكيف قال: {مالك يوم الدين}؟، ويوم الدين لم يوجد بعد؟ فكيف وصف نفسه بملك ما لم يوجد بعد؟ قيل له: ذلك جائز في كلام العرب؛ لأن اسم الفاعل قد يضاف إلى ما بعده وهو بمعنى الفعل المستقبل، فيكون ذلك عندهم كلاماً سديداً معقولاً صحيحاً، كقولك: «هذا ضارب زيداً غداً» أي سيضرب. وكذلك «هذا حاج بيت الله في العام المقبل» تأويله: سيحج في العام المقبل. أفلا ترى الفعل قد نسب إليه وهو لم يفعله بعد وإما أريد به الاستقبال فكذلك قوله عز وجل {مالك يوم الدين} على تأويل الاستقبال. أي سيملك يوم الدين أي في يوم الدين إذ حضر. (الزجاجي، 1986، صفحة 44) فالمقام يوضح لنا أنه سيكون في القيامة ملوك كثيرون، أما المالك الحق ليوم الدين لا يكون إلا الله وحده، فهو تعالى وحده يملك الحكم بينهم وفصل القضاء، متفرداً به دون سائر خلقه. (ابن زنجلة، 1997، صفحة 79). وهذا ما تعنيه قراءة: {مالك يوم الدين} والمقام في ذلك اليوم يؤيد قوله تعالى: ﴿يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾ الانفطار: 19.

قال أبو علي الفارسي: (377هـ): "ومما يشهد لمن قرأ: {مالك} من التنزيل قوله تعالى: (وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ) الانفطار/ 19. لأن قولك: الأمر له، وهو مالك الأمر بمعنى. ألا ترى أن لام الجر معناها: الملك والاستحقاق، وكذلك قوله عز وجل: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْئًا) يقوي ذلك؟ والتقدير: "مالك يوم الدين من الأحكام ما لا تملكه نفس". (الفارسي، 1993، 1، صفحة 19)

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِثَّةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِثَّةَ عَامٍ فَاَنْظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانْظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ البقرة: 259. قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو رحمة الله عليهم جميعاً (ننشرها) بالراء، وقرأ عاصم وابن عامر وحمزة والكسائي (ننشرها) بالزاي عوض الراء (الداني، 1988، صفحة 50) ويعلق الفراء على الوجهين بقوله "... الانشاز نقلها إلى موضعها، وقرأها ابن عباس رضي الله عنهما ننشرها، إنشاءها: إحيائها، واحتج بقوله تعالى: (ثم إذا شاء أنشره) من سورة عبس الآية: 22..". (الفراء، 2014، صفحة 173)

وخرَجَ الزَّجَاجُ النحوي (ت 311هـ) الآية بالوجهين (نُنشَرُها) بالزاي و(نُنشَرُها ونُنشَرُها) بالراء؛ فمن قرأ نُنشَرُها-على حد اعتقاده- كان معناه نجعلها بعد بلاها وهجودها ناشزة ينشز بعضها إلى بعض، بمعنى يرتفع، والنشز في اللغة ما ارتفع عن الأرض، ومن قرأ على سبيل (نُنشَرُها) و(نُنشَرُها) فهم على معنى من أنشر الله تعالى الموتى ونشرهم، وقد يقال نَشَرهم الله أي بعثهم (الزجاج، 1986: 1 صفحة 344)

فحاصل القراءتين أنَّ الله تعالى بيَّن كيفية إحياء الموتى، وذلك بإحياء العظام وبعثها من موتها التي كانت فيها كما دلت عليه القراءة بالراء، وبينت القراءة بالزاي كيفية إحياء العظام، وذلك برفع بعضها إلى بعض حتى التأمّت فضمن الله تعالى المعنيين في القراءتين، وفي هذا الصدد يقول الداني "المراد بهاتين القراءتين جميعا هي العظم، وذلك أنَّ الله تعالى أنشرها أي أحيائها، وأنشَرها أي رفع بعضها إلى بعض حتى التأمّت فأخبر سبحانه وتعالى أنَّه جمع لها هذين الأمرين من إحيائها بعد الممات ورفع بعضها إلى بعض لتلتئم، فضمن تعالى المعنيين في القراءتين تنبيها على عظيم قدرته". (الداني، 1988، صفحة 50).

لعلَّ حركة المقام النحوي في الفعل الوارد على الجهتين من القراءة وهما "نُنشَرُها ونُنشَرُها" يجد ضالته الوظيفية مع ما يطلبه سياق الآية من حال يتماشى مع المقصد الذي أراده الله تعالى، في الوقت الذي نقرّ فيه أنَّ السياق المعجمي يحقق تقاربا دلاليا من جهة الاستعمال بين الفعلين: أنشز وأنشر. غير أنَّ الذي يجعل من الفعلين فارقا وظيفيا هو ذلكم التلازم الذي يطلبه سياق المشهد المعبر عنه من قبل الخالق تبارك وتعالى. وعليه نقول: إذا كان فعل الانشاز يحقق معنى الرفعة من الأرض وهو ما لازم قضية الخلق بعد الممات، وفعل الانشاز يحقق البعث من عالم القبور؛ فإنَّ الذي يجعل الآية الكريمة تفي بالغرض المقصود مما أراده ربّ العباد من واقع العباد على جهة تلكم الحقائق القائمة في علم الغيب، هو فعل الانشاز أي قراءة نافع وابن كثير وأبي عمرو؛ لأنَّ فعل الانشاز يحقق مقاما نحويا يعطي للعملية الإسنادية القائمة بين الفعل على جهة المسند والفاعل على جهة المسند إليه والمتمة على جهة المفعولية، بعدا وظيفيا حاليّا يعكس ذلكم المشهد الذي يجعل من واقع الذات العابدة تدرك حقيقة وجودها من عدم يوم كانت لا شيء، ثم من تحقق فعل الوجود الكوني يوم أن كانت بكيونة خالق الأكوان؛ فمقام البعث القائم في فعل الانشاز هو أبلغ من مقام الرفعة في فعل الانشاز.

ثم هناك أمر آخر يثبت أنَّ المقام النحوي التركيبي الملازم لفعل الانشاز أكثر دقة وبيانا من فعل الانشاز، كون مقام الانشاز الملازم للبعث يعكس حقيقة مسلما بها تحوي في داخلها على أمر غيبي جاء على صيغة فعل الانشاز أو النشر الذي يستدعي واقعا ليس كباقي الوقائع، وهو البعث الذي إذا ما سمعته الأذن تستحضر مشهدا ملازما لفعل البعث وهو الانشاز الذي يتحرك بإذن من الله تعالى في عالم الأموات ونشرهم عبر مقام يختلف عن مقام الانشاز الدال على الرفعة. ونحن إذ تجدنا نميل ميلا حسنا إلى

القراءة بالفعل (نُنشَرها) فقط لأننا نرى أنَّ المقام النحوي الملازم لهذا الفعل يعطي مشهدا قويا وبارزا ومتميزا فيه نوع من الإحساس والإدراك والتصور أكثر بكثير من الفعل (نُنشَرها) المصاحب للرفعة من الأرض.

- قال الله تعالى: ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ وَيُرْسِلُ عَلَيْكُمْ حَفَظَةً حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا وَهُمْ لَا يُفَرِّطُونَ﴾ الأنعام: 61. قرأ غالبية القراء: (وهم لا يفرطون) بتشديد الراء، وقرأ الأعرج (وهم لا يفرطون) بتخفيف الراء وسكون الفاء (جني، ع، 1999، صفحة 223) إنَّ القراءة المتواترة تنصب أساسا على أنَّ الملائكة لا يقصرون فيما يؤمرون به من توفي من تحضره المنية ولا يغفلون ولا يتوانون. وأما قراءة الأعرج بـ (لا يفرطون) فهو من الإفراط أي الزيادة، فهم لا يزيدون ولا يتوفون إلا من أمروا بتوقيه لا يتجاوزون الحد في ذلك.

قال ابن جني: "يقال أفرط في الأمر إذا زاد فيه، وفرط فيه إذا قصر، فكما أنَّ القراءة المتواترة (لا يفرطون) لا يقصرون فيما يؤمرون به من توفي من تحضر منيته، فكذلك أيضا لا يزيدون، ولا يتوفون إلا من أمروا بتوقيه، ونظيره قوله تعالى: {وكل شيء عنده بمقدار} من سورة الرعد الآية: 8". (ابن جني، المحتسب، (جني ع، 1999، صفحة 223) ويقول الزمخشري (ت 538) في هذا النوع من الفرق المقامي النحوي ما بيانه: "و(يفرطون) بالتشديد والتخفيف، فالتفريط التواني في الأمر والتأخير عن الحد، والإفراط مجاوزة الحد، أي لا ينقصون مما أمروا به ولا يزيدون فيه". (الزمخشري، 1987: 2، صفحة 32) نرى أنَّ استعمال الفعل (فرط) بتشديد الراء والفعل (أفرط) بتعدية الهزمة، يدلان من جهة السياق المعجمي على معنى الخلط، مصداقا للإشارة التي أشار إليها الثعالبي في معجمه في شأن الفعلين قائلا:

لا خير في الإفراط والتفريط ***** كلاهما عندي من التخليط

غير أنَّ هذا الخلط الذي أراده الثعالبي لا يقوم في ذات اللفظ من حيث الاستعمالات التي يأخذها داخل السياقات التركيبية وهو يدل على الخلط، بل هو الخلط الشامل الذي يقع فيه الفعلين داخل المقامات؛ فنجد تركيبة الفعل: (فرط) مع تركيب الفعل: (أفرط) تحقق خلطا من حيث التعامل مع ما تقتضيه مقامات الأحوال، ولعل تخريج كل من القراء العشر والأعرج لم تخرج عن هذا الخلط الساري مع دلالة الفعلين من حيث الجهة والوظيفة. (الثعالبي، 2002، صفحة 257)

لكن إذا تعاملنا مع الفعلين على حسب ما أسميناه بالمقام النحوي الذي يطلب وظيفة حالية تتماشى مع طبيعة الفعل من حيث التصور والاستعمال والمقصد، اختلف الأمر ولم يتوقف عند دلالة الخلط المعجمي الملازم للفعلين من حيث أصل الدلالة أو التعيين؛ ذلك أنَّ ورود الفعل (يفرطون) بتشديد الراء هو أقرب من جهة المقام النحوي القادر على تصوير ذلك المشهد الملازم للموت تحقيق من قبل

الملائكة؛ إذ مقاميا دل الفعل (فَرَطَ) بالتشديد على عدم التقصير في أصل تأدية الأمر الرباني المراد تحقيقه؛ فكان إطلاق (لا يَفَرِّطون) بالتشديد يحقق مقاما نحويا تركيبيا ملازما لمقصد الأمر الإلهي مما كُلف به الملائكة تحقيقه وتجسيده. ثم هناك أمر آخر في جهة استعمال الفعل (فَرَطَ) الدال مقاميا على عدم التقصير وهو التعامل مع الشيء، أو الظاهرة، أو الحقيقة، أو الأمر في ذاته، وهو القبض، على خلاف في الفعل (يُفَرِّطون) الذي يدل على سبيل المقام عدم التجاوز على حسب دلالة التعدية التي أشار إليه النحاة في مباحثهم. ولسائل أن يسأل ما وجه التفارق التلازمي المقامي بين استعمال فَرَطَ بالتشديد وأَفَرَطَ بالتعدية؟ وأين يتحرك المقام النحوي التركيبي في الإطلاقين؛ أفي الأول أم في الثاني.

يشير الإمام أبو البقاء الكفوي (ت1094هـ) إلى دلالة كل من التفريط (فَرَطَ) والإفراط (أَفَرَطَ) على حسب ما يستدعيه مقام الكلام/ مينا كل واحد وما يمتاز به من جهة في التعيين والوظيفة؛ فيقول: "الإفراط: التجاوز عن الحد ويقابله التفريط. ويؤخذ منه أنّ التفريط: هو التقصير والوقوف دون الحد في الأمور؛ فإذا كان حدّ الاعتدال في أمر من الأمور هو عشر درجات كان الإفراط تجاوز ذلك إلى إحدى عشرة فما فوقها، وكان التفريط هو تحصيل تسع فما دونها. وقيل: التفريط في الأمر: التقصير فيه، وتضييعه حتى يفوت". (الكفوي، 1984: 938)

وجه الشاهد في هذا النوع من التحديد والبيان أنّ ميزة (التفريط) هو الاعتماد والتعامل مع الشيء في ذاته كما هو وفق الحكم المسلط عليه، على خلاف ميزة (الإفراط) هو تجاوز وعدم المبالاة بحد التقصير للوصول إلى درجة التجاوز لما هو قائم في محدودية التفريط، وهنا يتحرك المقام النحوي التركيبي في شأن استعمال الفعل (يُفَرِّطون) بتشديد الراء الدال على عدم التقصير في الشيء المطلوب؛ إذ المعاملة هي في ذات هذا الشيء دون مراعاة ما يحاط بالشيء، وهو الأمر الذي يؤديه الفعل بصيغة التعدية لا التشديد (يُفَرِّطون). لذلك وصف الربّ جل وعلا الملائكة في تنفيذ ما أمروا به أنّهم لا يَفَرِّطون أي: يقصرون في المقام الذي يليق بفعل القبض؛ الشيء الذي جعل بين الفعل (فَرَطَ) والمقام التركيبي النحوي يتجسّد ما يمكن أن نطلق عليه بشرط عدم التواني والتأخير، على غرار الفعل (أَفَرَطَ) الذي يدل على مجاوزة هذه الصفة عن طريق مبدأ التعدية.

4. خاتمة:

من خلال ما سبق يتضح لنا أنه لا قيمة للتركيب النحوي بمعزل عن خصوصية السياق الملازم لشمولية المقام حسب ما يريده المتكلم في تلازمه مع المتلقي وهو المعبر عنه بالعلاقة التخاطبية التي تعمّق فيها النحاة بعامة والقراء على وجه أخص وهم يبيّنون أوجه تعدد المعنى في رحاب تعدد القراءات مع استحضار القارئ الذي عن طريقه وصل إلينا هذا الرصيد المعرفي القوي من عالم القراءات، وانطلاقا

من هذا الزعم الذي نحسبه يتماشى إلى حدٍّ بعيد مع ما يستوجبه قانون الوظيفة الجامع بين المقام تصوراً والسياق حركياً، وعليه يمكن القول، والله المستعان:

• إنَّ للسياق النحوي في علاقته مع القراءات القرآنية منزلة خاصة ومتميزة من جهة مبدأ الاستعمال والوظيفة، وهي الميزة التي لم يشر إليها كثير ممن اهتموا بدراسة النحو في علاقته بالقراءات؛ إذ اكتفت غالبية الدراسات في هذا الشأن على التوجهات التي لم تتجاوز حدود التغيير الخارجي للحركات الإعرابية بما يلامس التصور النحوي من جهة القواعد فحسب، وهو اعتقاد نراه لا يفي بخصوصية النحو ذي الصبغة الوظيفية مراعيًا في ذلك صور المقام النحوي في علاقته بصور السياق النحوي.

• تأصيل مفهوم "السياق النحوي" بوصفه مكونًا وظيفيًا وليس فقط إعرابيًا، وربطه بنظرية "الملاءمة" والتخاطب.

• دراسة مقارنة لآيات وردت فيها قراءات متعددة تؤثر على بنية الجملة، وتحليل كيف يوجه السياق النحوي هذه الاختيارات.

• تحليل دلالي وظيفي لسورة أو مقطع محدد من القرآن يظهر تفاعلات التركيب مع المقام والسياق دعوة لإعادة النظر في المناهج الدراسية التي تفصل بين علم النحو والقراءات، والاقتراح بإدماج منهج وظيفي تداولي في دراسة النحو القرآني.

• الاستفادة من علم المناسبة (السياقي) في تفسير تأثير المقام على اختيار التراكيب في القراءات. والله من وراء القصد وهو الهادي إلى سواء السبيل.

قائمة المصادر والمراجع:

- الأزهرى، محمد بن أحمد بن الأزهرى الهروي، (1991) معاني القراءات للأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود.
- الألوسي، عبد الرحمن بن محمد، (1995) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تحقيق: علي عبد الباري عطية)، دار الكتب العلمية.
- إمام، محمد كمال الدين إمام، المعنى والسياق بين الشافعي والشافطي: رؤية مقاصدية، مجلة الإحياء، العدد: (26)، الرابطة المحمدية للعلماء.
- الأندلسي، محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، (1999) البحر المحيط، تحقيق: صديقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت.
- بنت أحمد، (2001م) غياب المقام وأثره في القاعدة النحوية، حولية كلية اللغة العربية بالزقازيق، جامعة الأزهر، العدد: ع 34، مج 2.
- الثعالبي، عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (2002) فقه اللغة وسر العربية، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، إحياء التراث

العربي.

- الثعلبي، أحمد بن إبراهيم، (2015) الكشف والبيان عن تفسير القرآن، تحقيق عدد من الباحثين، دارالتفسير، المملكة العربية السعودية، جدة.
- الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد، (1992) دلائل الإعجاز في علم المعاني، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني.
- ابن جزري، محمد بن محمد بن يوسف، (2010م) النشر في القراءات العشر، تحقيق: علي محمد الضباع، المطبعة التجارية الكبرى، تصوير دار الكتاب العلمية.
- ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، (1999) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، وزارة الأوقاف - المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر.
- ابن جني، عثمان بن جني الموصلي، (2010م) الخصائص، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، بيروت.
- جاد الكريم عبد الله أحمد، النحو منطق العربية، دار النابغة، الاسكندرية، مصر، 2014.
- الحاجب، جمال الدين، (1989) أمالي ابن الحاجب، تحقيق: فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن مُحمَّد بن خلدون الحضرمي (2014) مقدمة ابن خلدون، تحقيق: علي عبد الواحد وافي، دار نهضة مصر للنشر.
- ابن زنجلة، عبد الرحمن بن محمد، (1997) حجة القراءات، تحقيق: سعيد الأفغاني، درار الرسالة.
- الداني، عثمان بن عمر أبو عمرو، (1988) الأحرف السبعة للقرآن، تحقيق: عبد المهيم طحان، مكتبة المنارة، الطبعة الأولى.
- الدمياطي، (2006) إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية.
- الزجاج (1988)، معاني القرآن وإعرابه، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت.
- الزجاجي، أبو القاسم الزَّجَّاجي، (1986) اشتقاق أسماء الله، تحقيق: د. عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الزمخشري، محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، (1987) الكشاف، دار الكتاب العربي، الطبعة: الثالثة، بيروت.
- السامرائي، فاضل السامرائي، (2003) لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، دار عمار للنشر والتوزيع، الأردن.
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف بن عبد الدايم، (2010م) الدرالمصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم.
- سيبويه، عمرو بن عثمان بن قنبر، (1991) الكتاب، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- السيوطي، جمال الدين، (1974) الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، (1993م)، فتح القدير، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى.
- طالب، مكي بن أبي طالب (1984) توجيه القراءات، تحقيق: محي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (2001)، جامع البيان، تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان - القاهرة، مصر.
- العكبري، عبد الله بن الحسين، (1976) التبيان في إعراب القرآن، تحقيق: علي محمد البجاوي، عيسى البابي الحلبي وشركاه.

- الفارسي، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار، (1993) الحجة للقراء السبعة، تحقيق: بدر الدين قهوجي، دار المأمون للتراث، الطبعة الثانية، دمشق.
- الفراء، (2014) معاني القرآن، تحقيق: أحمد يوسف النجاتي – محمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر.
- القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر، (1964) الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية.
- القنّوجي، محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني، (2002) أبجد العلوم، دار ابن حزم، الطبعة الأولى.
- كدالي، عبد الله، (2017) تداوليات المقام: بحث في الشروط المقامية في التراث النقدي والبلاغي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع.
- الكفوي، أيوب بن موسى الكفوي (2010) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش، مؤسسة الرسالة، بيروت.
- لطرش، بن عاشور، (2015) الإعراب في نحو اللغة العربية الوظيفي، مجلة اللغة العربية، العدد: (33)، الصفحة: 110.
- المتوكل، أحمد، (1993) الوظيفة والبنية، منشورات عكاظ، دار الحسن الثاني، يعقوب، الرباط.
- محيسن، لمحمد سالم محيسن، (1984م) القراءات وأثرها في علوم العربية، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة: الأولى.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (1994) لسان العرب، دار صادر، الطبعة الثالثة، بيروت.
- النحاس، أحمد بن محمد، (1989) معاني القرآن، تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، السعودية.